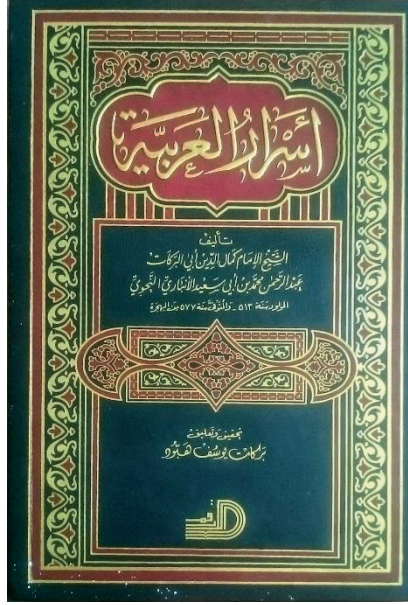


عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانباري
"أسرار العربية"
بيروت-لبنان: دار الأرقم بن أبي الأرقم, (1999)



Abdulkareem Mohammad Hafidh Alabaydi

Dr. Öğr. Üyesi, Hitit Üniversitesi, Arap Dili ve Belagatı Anabilim Dalı

Asst. Prof., Hitit University, Divinity Faculty, Department of Arabic Language and Rhetoric

Çorum, Turkey

abdulkerimubeydi@hitit.edu.tr

orcid.org/0000-0002-2069-9010

يعدُّ كتاب أسرار العربية لكَمال الدّين الأنباري من كتب الفلسفة النحوية التي أسهمت إسهاماً فاعلاً في تذليل العقبات النحويّة أمام دارسي علم النّحو العربيّ والباحثين في شؤونها الخاصّة , وقد قام المؤلّف في هذا الكتاب بتفكيك الأفكار النحوية وتبسيطها من خلال البحث عن العلة النحويّة التي تكتنف الدرس النّحويّ , فقد بذل المؤلّف رحمه الله جهداً متميّزاً في بيان العلل النحوية والإعرابية, وبحث في تسمية المصطلحات النحوية وأسبابها , وكذلك أسباب تسمية الحركات, وعامل الرفع واختلاف النحاة فيه , والأسماء غير المتمكّنة وعلة بنائها , وعلة إعمال الأحرف المشبّهة , وغير ذلك من أبواب الدّرس النحويّ .

صاحب الكتاب : صاحب الكتاب ومؤلفه هو / عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانباري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري النّحويّ (المولود في الأنبار سنة 513 هـ / والمتوفى في بغداد سنة 577 هـ). من علماء اللغة والأدب وتاريخ الرجال . كان زاهداً عفيفاً، خشن العيش والملبس، لا يقبل من أحد شيئاً. سكن

بغداد وتوفي فيها. وقد قال فيه شيخه ابن الشَّجَرِي: " إنه كان وقوراً في مجلسه ذا سمت حسن، لا يكاد يتكلم في مجلسه بكلمة إلا وتتضمن أدب النفس أو أدب درس . (ينظر : بغية الوعاة - للإمام السيوطي 86/2).

منهج الكتاب: لقد كان منهجُ ابن الأنباري في كتابه قائماً على إثارة التساؤلات النحوية ومن ثمَّ الإجابة عنها في غاية الذكاء والألمعية من أجل أن يُبَسِّطَ الدَّرْسَ النَّحْوِيَّ لطالبي هذا العلم ويُيسِّرَ أسباب فهمه لهم على نحو تعليلي وتحليلي رائع يتَّسم بالإحاطة الشاملة بهذا الفن وأصوله وقواعده وأقوال مدارسه المختلفة.

أسلوب الكتاب: لقد سلك ابن الأنباري مسلك التيسير في معالجة مشكلات الدَّرْسِ النَّحْوِيِّ وحاول بكل ما أوتي من حظِّ علمي ومهارةٍ نحويَّةٍ متميِّزة أن يرسم لطالبي الدَّرْسِ النَّحْوِيِّ ومريديه منهجيةً واضحةً تقومُ على بيان العلة في كلِّ مسألةٍ نحويَّةٍ وشرحها وتوضيحها لهم بإيسر الطُّرُق وأفضل الأساليب، وقد كان واضحاً في شرحه وتعليقاته بعيداً عن التكلّف قريباً من البساطة، ليس بالقصير الممل ولا بالطول المخل، سهَّل على المتعلمين النَّحو وأوجزه لهم بأخصر عبارة، ورسم لهم منهجاً تيسيرياً منظماً في الدَّرْسِ النَّحْوِيِّ، وقد استشهد بأقوال مذاهب النحويين من المتقدمين ومن والمتأخِّرين من البصريين والكوفيين، وقد قام بتصحيح كثير من أقوالهم واجتهاداتهم النَّحْوِيَّةِ بأسلوب علمي رصين و بَيِّنَ فسادَ بعض الأقوال من مثل ردِّه على الكسائي في مسألة (عامل الرَّفْعِ واختلاف النَّحَاة : فيه حيث يقول : فأما قول الكسائي فظاهر الفساد)، وقد سار المؤلف على هذا النهج بيانياً، ودحضاً، وتصويباً، وموافقةً، وقد رأيناه في الأبواب النَّحْوِيَّةِ المختلفة التي ذكرها في كتابه يؤنِّد المدرسة البصريَّة كثيراً وبفند آراء المدرسة الكوفية في غير موضع ليس تعصُّباً منه ولا تحيزاً وإنما هو انتقاء الآراء النَّحْوِيَّةِ الأكثر تيسيراً والأقرب إلى منطق التعليل الفلسفي والتحليل النَّحْوِيِّ، ولقد سار على منهجه مَنْ جاء من بعده من العلماء والباحثين وسلكوا خطته في المنهجية النَّحْوِيَّةِ التَّيسِيرِيَّةِ الْمُنتَظِمَةِ. (ينظر : الوسيط في تاريخ النَّحو العربي / عبد الكريم محمد الأسعد، ص 137).

عدد أبواب الكتاب: بلغ عددُ أبوابه أربعةً وستين باباً، حيث كان الباب الأوَّلُ تحت عنوان (باب علم الكلام: ما الكلم ؟)، وكان الباب الرَّابِعُ والسِّتُونُ مُعنوناً على النَّحو الآتي: (باب الإدغام).
مثال (1) من الكتاب: الباب الرابع والعشرون / باب المفعول فيه / (تعريف المفعول فيه): (ص: 141)

إنَّ قال قائلٌ: ما المفعول فيه؟ قيل هو الظَّرْفُ، وهو كلُّ اسمٍ من أسماء المكان، أو الزمان يُراد فيه معنى (في) وذلك نحو: (صمت اليوم، وقمت الليلة، وجلست مكانك) والتَّقْدِيرُ فيه: (صمت في اليوم، وقمت في الليلة، و جلست في مكانك) وما أشبه ذلك.

مثال (2) من الكتاب: (علة تسمية المفعول فيه ظرفاً): (ص: 141).
فإن قيل: قَلِمَ سَجِيَّ ظرفاً؟ قيل: لأنَّهُ لَمَّا كان محلًّا للأفعال، سَجِيَّ ظرفاً، تشبيهاً بالأواني التي تحلُّ الأشياء فيها: ولهذا، سَجِيَّ الكوفيون الظُّرُوفَ (محالٌّ)؛ لحلول الأشياء فيها.

مدرسته النَّحْوِيَّة: ينتهي ابن الأنباري إلى المدرسة البغدادية، وهو من متأخري النَّحَاة المعروفين، ومعلوم أنَّ هذه المدرسة قامت على فكرة الانتخاب من المدرستين البصريَّة والكوفية واصطفاء الأحسن والأفضل والأيسر منهما بعيداً عن التعصُّب والمبالغة، وقد وصلت المدرسة البغدادية إلى ذروة مجدها، وسامق عهدها في القرن الرابع الهجري، وقد أشتهرت بالعلماء النَّحْوِيِّين الكبار من أمثال الرَّجَاجِي، وأبو علي الفارسي، وابن جَنِّي، و ابن عمر الرَّمَخَشَرِي، وابن الشَّجَرِي، وابن الأنباري، والعكبري، وابن يَعِيش، والرَّضِيِّ الإِسْتَرَابَادِي، وغيرهم.

مؤلفات ابن الأنباري : لقد ترك لنا ابن الأنباري ثروة طائلة من المؤلفات العلمية والتراثية الزاخرة بكل طارف وتلبد في حقل الدراسات اللغوية والنحوية والصرفية والإعرابية والتفسيرية وشروح القصائد والدواوين الشعرية , وغيرها من فنون الكلام المختلفة , وقد أحصى العلماء مؤلفاته فوجدوها على النحو الآتي :

(الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، الإعراب في جدل الإعراب، ميزان العربية، حواشي الإيضاح، مسألة دخول الشرط على الشرط، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تصرفات لو؛ حلية العربية، الأضداد، النوادر، تاريخ الأنبار، هداية الزاهب في معرفة المذاهب، بداية الهداية، الداعي إلى الإسلام في علم الكلام، النور اللائح في اعتقاد السلف الصالح، اللباب المختصر، منثور العقود في تجريد الحدود، التنقيح في مسلك الترجيح، الجمل في علم الجدل، الاختصار في الكلام عل ألفاظ تدور بين النظائر، نجدة السؤال في عمدة السؤال، عقود الإعراب، منثور الفوائد، مفتاح المذاكرة، كتاب كلا وكلتا، كتاب كيف، كتاب الألف واللام، كتاب في يعفون، لمع الأدلة، شفاء السائل في بيان رتبة الفاعل، الوجيز في التصريف، البيان في جمع أفعل أخف الأوزان، المرتجل في إبطال تعريف الجمل، جلاء الأوهام وجلاء الأفهام في متعلق الظرف في قوله تعالى: [أحل لكم ليلة الصيام] (البقرة: من الآية 187)، غريب إعراب القرآن، رتبة الإنسانية في المسائل الخراسانية، مقترح السائل في "ويل أمه"، الزهرة في اللغة، الأسي في شرح الأسماء، كتاب حيص بيص، حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود، ديوان اللغة، زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والطاء، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، فعلت وفعلت، الألفاظ الجارية على لسان الجارية، قبسة الأديب في أسماء الذئب، الفائق في أسماء المائق، البلغة في أساليب اللغة، قبسة الطالب في شرح خطبة أدب الكاتب، تفسير غريب المقامات الحريرية، شرح ديوان المتنبي، شرح الحماسة، شرح السبع الطوال، شرح مقصورة ابن دريد، المقبوض في العروض، شرحه، الموجز في القوافي، اللمعة في صنعة الشعر، الجوهرية في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة، نكت المجالس في الوعظ، أصول الفصول في التصوف، التفريد في كلمة التوحيد. نقد الوقت، بغية الوارد، نسمة العبير في التعبير).
(ينظر على سبيل المثال: الأعلام/خير الدين الزركلي , ومعجم المؤلفين / عمر رضالة كحالة).

عدد الطبعات: هناك طبعت غير محققة وهي في الغالب قديمة، وهناك طبعت محققة حديثاً , وقد ذكرتُ قسماً منها على سبيل التمثيل لا الإجمال) ,

(1) طبعت غير محققة :

(1)/ أسرار العربية المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ) الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم الطبعة: الأولى 1420هـ-1999م عدد الأجزاء: 1.

(2) طبعت محققة: (وهي أشهر الطبعات المحققة حديثاً) ,

(1)/ أسرار العربية : (ط المجمع العلمي) المؤلف: أبو البركات بن الأنباري, عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري (ت 577هـ) المحقق: محمد بهجة البيطار الناشر: المجمع العلمي العربي - دمشق / (ط المجمع العلمي) .

(2)/ أسرار العربية - أبو البركات الأنباري (ط مجلة الوعي الإسلامي). أسرار العربية. المؤلف: أبو البركات الأنباري ت 577هـ رواية أبي الفتح نصر بن أبي الفنون البغدادي ت 620. تحقيق: محمد راضي محمد مدكور - وائل محمود سعد عبد الباري , ومراجعة دكتور فيصل الحفيان. من إصدارات مجلة الوعي الإسلامي - 1436.95هـ/2015م.

(3)/ كتاب أسرار العربية لابن الأنباري / المؤلف: أبو بكر بن الأنباري المحقق: بركات يوسف هبود سنة النشر: 1420 - 1999 عدد المجلدات: 1 عدد الصفحات: 334 (بالميجا): 6.

من مصادر سيرة ابن الأثيري :

- (1) الزبيدي (ت 379 هـ) في كتاب طبقات النحويين واللغويين (سلسلة ذخائر العرب 50) المؤلف: محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (المتوفى: 379هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الثانية الناشر: دار المعارف .
- (2) تاريخ مدينة السلام (تاريخ بغداد) وذيله والمستفاد المؤلف: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر - ابن النجار المحقق: بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي سنة النشر: 1422 - 2001 عدد المجلدات: 21 رقم الطبعة: 1 .
- (3) معجم البلدان / المؤلف: ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي شهاب الدين أبو عبد الله حالة الناشر: دار صادر سنة النشر: 1397 - 1993 عدد المجلدات: 5 .
- (4) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (ت: عباس) المؤلف: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر - بيروت سنة النشر: 1972 عدد المجلدات: 8 .
- (5) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون المؤلف: حاجي خليفة المحقق: محمد شرف الدين يالتقايا الناشر: دار إحياء التراث العربي عدد المجلدات: 2 .
- (6) تاريخ الأدب العربي المؤلف: كارل بروكلمان المحقق: عبد الحلیم النجار - رمضان عبد التواب حالة الفهرسة: مفهرس على العناوين الرئيسية الناشر: دار المعارف سنة النشر: 1977 عدد المجلدات: 6 , رقم الطبعة: 5 .
- (7) الأعلام المؤلف: خير الدين الزركلي الناشر: دار العلم للملايين , سنة النشر: 2002 عدد المجلدات : 8 رقم الطبعة: 15 .
- (8) معجم المؤلفين/المؤلف: عمر رضا كحالة /الناشر: مؤسسة الرسالة سنة النشر: 1414 - 1993 عدد المجلدات: 4 رقم الطبعة : 1 .